

8) تفسير الآيات 33 - 63

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران - 00:00:00

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت تعلموا بما وضعت وليس الذكر كالانثى - 00:00:37

سميتها مريم واني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان قرر الله عز وجل على ابلغ وجه واكملة ان الدين عند الله الاسلام - 00:01:28

واوضح سبب تأخر اليهود والنصارى عن الدخول في دين الاسلام وان الحامل لهم على ذلك هو حقدهم وحسدكم وبغيتهم تحكما في رحمة الله واستكبارا ان تكون النبوة في غير بني اسرائيل - 00:01:58

لفت الله عز وجل انتباه اليهود والنصارى وغيره وغيره لفت الله عز وجل انتباه اليهود والنصارى وغيرهم الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم من ذرية ابراهيم المصطفين الاخيار فليس لبني اسرائيل مزيد اختصاص بابراهيم خليل الرحمن - 00:02:16

فان ابراهيم عليه السلام قد ولد له لصلبه ولدان عظيم ان احدهما بكره اسماعيل الذبيح عليه السلام. والثاني اسحاق ابو يعقوب ويعقوب هو اسرائيل عليهما السلام الذي تنتمي اليه جميع اسباط بني اسرائيل - 00:02:42

اما اسماعيل عليه السلام فلم يوجد من سلالته من الانبياء سوى خاتمهم على الاطلاق وسيدهم وفخرهم بل فخر بني ادم في الدنيا والاخرة. محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي المكي - 00:03:02

صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير في قصص الانبياء من تاريخه فلم يوجد من هذا الفرع الشريف والغصن المنيف سوى هذه الجوهرة الباهرة والدرة الزاهرة وواسطة العقد الفاخرة وهو السيد الذي يفتخر به اهل الجمع - 00:03:20

ويغبطه الاولون والآخرين يوم القيامة وقد ثبت عنه في صحيح مسلم انه قال ساقوم مقاما يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم. انتهى ومهما كابر اليهود والنصارى ومهما كابر اليهود والنصارى - 00:03:43

فلن يتمكنوا من نفي نسب اسماعيل من ابراهيم عليهما السلام لانه لا يزال منصوبا في التوراة التي بايدي اليهود والنصارى وان اسماعيل قد ولد لابراهيم ولابراهيم من العمر ست وثمانون سنة - 00:04:01

ولذلك جاء التنصيص في هذا المقام على اصطفاء ال ابراهيم والمراد ابراهيم وذريته من الانبياء والمرسلين لا عموم ذريته فان فيهم المحسن والظالم لنفسه كما قال عز وجل ومن فيهما محسن وظالم لنفسه مبين - 00:04:17

وكما قال عز وجل واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما؟ قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهد الظالمين ولما كانت اليهود والنصارى قد ضلوا في المسيح عليه السلام ضلالا كبيرا - 00:04:37

لما كانت اليهود والنصارى قد ضلوا في المسيح عليه السلام ضلالا كبيرا. فادعت اليهود انه ولد الزنا وان امه زانية وقالوا على مريم بهتاناً عظيماً. ففرط اليهود لعنهم الله اشنع التفريط في عيسى وامه - 00:04:57

كما ان النصارى قد افرطوا وغلوا في المسيح فجعلوه ابنا لله سبحانه واتخذوه وامه الهين من دون الله وجاؤوا بقوله تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا - 00:05:15

لذلك نص الله عز وجل هنا لذلك نص الله عز وجل هنا على اصطفاء ال عمران لبيان درجتهم الشريفة الرفيعة من غير تفريط ولا

افراط. وبسط الله تبارك وتعالى في هذا المقام الكريم من كتابه العظيم - 00:05:35

قصة ولادة مريم ام المسيح عليه السلام العذراء البتول الطيبة الطاهرة سيدة نساء العالمين كما بسط قصة ولادتها للمسيح عليه

السلام ليدراً بذلك في نحور اليهود والنصارى. وفي ذلك من تقرير - 00:05:55

توحيد الله عز وجل. وانه لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله الذي انزل الله عليه هذا الذكر الحكيم. الذي يفضح مواقف اليهود

والنصارى من المسيح ابن مريم. وفي ذلك اعجاز - 00:06:15

حيث تفضل على نبي الاميين ببيان الحقيقة التي ضيعها الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من احبار السوء ورهبانهم معنى اصطفى اي

اختار واجتنبى. واصل الاصطفاء هو اخذ ما صفا من الشيء كالاستصفاء. والله تبارك وتعالى يخلق - 00:06:32

يشاء ويختار ويصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس. فمن اختاره الله عز وجل واصطفاه عصمه من المعاصي. والسيئات ورباه على عينه واصطنعه لنفسه وادم هو ابو البشر عليه السلام وقد خلقه الله بيده واسجد له ملائكته واجتباها وهداه. وعلمه الاسماء كلها. ونوح

عليه السلام هو ادم - 00:06:52

الثاني فهو ابو جميع البشر الموجودين على الارض بعد الطوفان. لان الله تبارك وتعالى جعل ذريتهم الباقين. وهو اول رسول يحذر

قومه من الشرك بالله. اذ لم يكن قبل قومه شرك في الارض. وانما حدث الشرك في قومه الذين بعثه الله عز وجل - 00:07:19

وابراهيم هو خليل الرحمن. وقوله عز وجل وال ابراهيم اي وابراهيم واله يعني من المرسلين والانبياء والمراد بعمران في قوله عز

وجل وال عمران هو عمران خالد ومريم والمراد بعمران في قوله عز وجل وال عمران هو عمران والد مريم وبينه وبين عمران والد

موسى - 00:07:39

من الفي سنة والمراد بعمران في قوله عز وجل وال عمران هو عمران والد مريم وبينه وبين عمران والد موسى قريب من الفي سنة.

وقد نص الله تبارك وتعالى على اسم والد مريم في قوله عز وجل ومريم ابنة عمران - 00:08:05

التي احصنت فرجها. ولا شك ان ال عمران والد موسى عليه والد موسى وهارون لا شك ان ال عمران والد موسى وهارون قد دخلوا

في قوله عز وجل وال ابراهيم - 00:08:25

وانما خص بالذكر هنا عمران والد مريم وجد عيسى عليه السلام لانه لان المقام لتحقيق البيان عن عيسى وامه وابطال واليهود

والنصارى فيه عليه السلام. ومعنى اصطفاؤهم على العالمين. اي تفضيل هؤلاء المصطفين الاخيار على جميع البشر. وليس - 00:08:40

عمران والد مريم من ال سوى مريم وابنها المسيح عليه السلام. وليس لعمران والد مريم من ال سوى مريم وابنها المسيح عليه السلام.

وقد كان عمران هذا موصوفا بالتقوى في بني اسرائيل - 00:09:00

ومحبوبا لدى كبرائهم. كما كانت زوجته ام مريم كذلك. وقوله عز وجل ذرية بعضها من بعض. اي ان هؤلاء المصطفين من ال ابراهيم

وال عمران. جعلهم الله عز وجل على منهج واحد. في توحيد الله والايمان بكتبه - 00:09:15

ورسله واليوم الآخر. فكلهم كانوا على دين الاسلام وهم جميعا على كلمة سواء. يحس من يعرف طريقتهم انهم ابناء صالحون لآباء

صالحين. وقوله ذرية نصب على الحال من الالين. وقوله بعضها من بعض جملة - 00:09:35

في موضع نصب صفة لقوله ذرية. وفي قوله عز وجل ذريتنا لفت انتباه الناس. الى ان عيسى عليه السلام من ذريات عمران والد مريم

من جهة امه. ففيه تنديد باليهود الذين فرطوا فيه وبالنصارى الذين افراطوا فيه - 00:09:55

وثناء على عيسى عليه السلام وعلى امه. وقد صار من المعروف في الاساليب البلاغية. قد صار من المعروف في الاساليب البلاغية انك

اذا رأيت شخصا يسلك منهج ابائه قلت ذرية بعضها من بعض. وقوله عز وجل والله سميع عليم - 00:10:15

تقرير لاصطفائه من يشاء. وقوله عز وجل اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا. فتقبل انك انت السميع العليم.

استئناف لبسط الثناء على ال عمران. مع الثناء على زوجته وتقرير اخلاصها - 00:10:35

لله عز وجل واشعار ان عمران والد مريم قد مات وهي في بطن امها. اذ لو كان حيا ما قررت زوجة عمران نذرا ما في بطنها وتحريره

لخدمة بيت الله. والنذر هو ايجاب شيء على النفس قربانا. ومعنى محررا اي مفرقا - 00:10:55

بعبادتك وخدمة بيتك المقدس خالصا من شواغل الدنيا التي تشغل عن التفرغ والانقطاع عن المسجد انها تلزم نفسها بان تتولى بنفسها او وكيلها جميع ما يحتاجه هذا المحرر من نفقات الحياة الدنيا وضروريات - [00:11:15](#)

وقد كان التحرير لخدمة بيت الله قد كان التحرير لخدمة بيت الله قاصرا على الذكور دون الاناث. وقوله عز وجل. فتقبل مني انك انت السميع العليم يقبل مني هذا النذر على رضا منك - [00:11:35](#)

لأنك لا يخفى عليك سري وعلايتي وتعلم اني لا اريد بذلك الا وجهك الكريم وقوله عز وجل فلما وضعتها قالت رباني وضعتها انثى اي فلما ولدتها. قالت معذرة متحزنة متوجعة فلما - [00:11:53](#)

وضعتها اي فلما ولدتها قالت معذرة متحزنة متوجعة على فوات مقصودها ربي اني ولدت النسمة التي كانت في بطني انثى. لعلمها ان الانثى لا تصلح ان تحرر لخدمة بيت المقدس - [00:12:15](#)

وقوله عز وجل والله اعلم بما وضعت قرأ عبد الله بن عامر وابو بكر عن عاصم وضعته. فلما وضعته بضم التاء والله اعلم بما وضعت. قرأ عبد الله بن عامر وابو بكر عن عاصم وضعته بضم التاء وقرأ الباقون بسكون - [00:12:34](#)

فعلى القراءة الاولى يكون المقصود انها دفعت التوهم ان يخطر على بال احد انها تخبر الله عز وجل بذلك. مع تأكيد القصد من الاخبار وانه للتفجع على فوات مقصودها. وعلى القراءة الثانية يكون المقصود الاشعار بعظمة ما - [00:12:57](#)

وعلى القراءة الثانية يكون المقصود الاشعار الاشعار بعظمة ما ولدت. اي وان كانت انثى فانها تغضب نساء العالم كما انها تفضل الكثير من الذكور المؤمنين. وقوله عز وجل وليس الذكر كالانثى. اي والانثى لا تصلح لخدمة بيت المقدس. بخلاف الذكر. فانه لا يضره الاختلاط بالرجال - [00:13:18](#)

ولا ينتابه حيض يمنعه من قربان المسجد حين من الدهر. كما يضرها الاختلاط بالرجال وقوله تعالى واني سميتها مريم. اي واني اطلقت على مولودتي اسم مريم. وقد استدل به كثير من - [00:13:46](#)

على جواز التسمية في نفس يوم الولادة. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية فيه دليل على جواز التسمية يوم كما هو الظاهر من السياق لانه شرع من قبلنا وقد حكى مقررنا وبذلك - [00:14:05](#)

ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ولد ولد لي الليلة ولد ولد ليلة يا ولد سميتها باسم ابي ابراهيم اخرجاه. وكذلك ثبت فيهما ان انس بن مالك ذهب باخيه حين ولدته امه - [00:14:25](#)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله. وفي صحيح البخاري ان رجلا قال يا رسول الله ولد ليلة ثلاثة ولد فما اسميه؟ قال سم ابنك عبدالرحمن وثبت في الصحيح ايضا انه لما جاءه ابو اسيد بابنه ليحنكه - [00:14:45](#)

فذهل عنه. فامر به ابوه فرد الى منزلهم. فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس سماه المنذر فاما حديث قتادة عن الحسن البصري فاما حديث قتادة عن الحسن البصري عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:05](#)

ما قال كل غلام مرتين بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه فقد رواه احمد واهل السنن. وصححه الترمذي وروي ويديم وهو اثبت واحفظ والله اعلم. انتهى وقوله ويديم اي بدل ويسمى - [00:15:26](#)

وقوله عز وجل واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. اي واني احصنها بك واحصنها وذريتها بك. واني احصنها بك واحصن ذريتها بك من من عدونا الشيطان المطرود من رحمة الله - [00:15:51](#)

ولم يكن لمريم ذرية قط الا عيسى عليه السلام وقد استجاب الله تبارك وتعالى لام مريم فقد روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:16:11](#)

ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها. ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم واني - [00:16:28](#)

اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي لفظ لمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نغصة الشيطان الا ابن مريم وامه. ثم قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم -

واني اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. وفي لفظ لمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل بني ادم يمسسه الشيطان يوم ولدته امه. الا مريم وابنها الا مريم وابنها. هذا ولا شك - [00:17:12](#)

ان عمران والد مريم لا شك ان عمران والد مريم غير عمران والد موسى وهارون وقد حاول بعض اعداء الاسلام حاول بعض اعداء الاسلام في عصرنا ان يلبسوا على بعض الاغرار - [00:17:35](#)

بان القرآن ذكر ان مريم هي بنت عمران والدي موسى وهارون ولذلك قال يا اخت هارون مع ان بين مريم وموسى قرونا متطاولة وجهل هؤلاء او تجاهلوا. جهل هؤلاء او تجاهلوا ان هارون المذكور مع مريم. غير هارون اخي موسى - [00:17:53](#)

وان عمران والد مريم غير عمران والد موسى وهارون. وقد روى مسلم في صحيحه من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران. فقالوا ارايت ما تقرأون يا اخت هارون؟ وموسى قبل عيسى - [00:18:16](#)

كذا وكذا. قال فرحت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون الانبياء والصالحين قبلهم انتهى. وقد نسب الى محمد بن كعب القرظي الاسرائيلي انه زعم ان مريم ام - [00:18:36](#)

هي اخت موسى وهارون نسب الى محمد بن كعب القرابي الاسرائيلي انه زعم ان مريم ام المسيح هي اخت موسى وهارون وهذا من افحش الخطأ الذي نسب الى محمد بن كعب القرظي والمعصوم من عصمه الله والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى - [00:18:56](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:19:19](#)